

محاضرات رمضان للدكتور صلاح الصاوي - ما لا يسع المسلم جهله

- المحاضرة 1

صلاح الصاوي

مثال نور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ثم اما بعد فقد ذكرنا لحضراتكم ان موضوعاتنا خلال هذا الشهر الكريم سوف تدور حول - [00:00:00](#)

ما لا يسع المسلم جهله من حقائق الدين عقائد وشرائع ولعل من الموافقات الطيبة والسعيدة انه انه قبيل صلاة المغرب جاءتنا اخت تريد ان تعلن اسلامها وجاء معها زوجها وكانت لحظة عميقة مؤثرة جدا فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات لقد شهدت لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه - [00:01:20](#)

يسلم بالرسالة وبرئت من كل دين يخالف دين الاسلام فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. طبعاً ومن المناسب ان المسلمين الجدد بل والمسلمين القدامى يحتاجون الى مراجعة المعارف الاساسية التي لا ينبغي لمسلم ان يجهلها. لا يسع المسلم جهلها - [00:01:47](#)

فسوف نتحدث عن ايجديات الدين عقائد وشرائع. نتحدث عن اركان الايمان وعن اركان الاسلام وعن جملة من الشرائع والفرائض في الاسرة وفي المجتمع الى منزومة متكاملة كان قد تضمنها كتاب كنت قد اصدرته مع فضيلة الدكتور عبدالله المصلح تحت هذا العنوان ما لا يسع - [00:02:12](#)

اسلم جهله ابتداء احبتي كمدخل لهذا الموضوع كل مسلم يعتقد انه جزء من الامة الاسلامية جزء من امة الاجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعبير الامة ينتظم كما تعلمون معينين - [00:02:39](#)

المعنى الاول امة الدعوة وهي بهذا المعنى العالم اجمع الشرق والغرب العرب والعجم لقد كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة لكن نبينا صلى الله عليه وسلم قد بعث للناس كافة. فالعالم كله باسره - [00:03:05](#)

امته وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً. ولكن اكثر الناس لا يعلمون يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً. هذه امة الدعوة - [00:03:25](#)

اما امة الاجابة فهؤلاء الذين رضوا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً وبرئوا من من كل دين يخالف دين الاسلام فكل مسلم يعتقد انه جزء من امة الاجابة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:03:50](#)

انتمائته لهذه الامة انتمائته العقدي لهذه الامة انتمائته حتى المكاني يعني ان مكة والمدينة تحمل في اعماقنا يعني ذكرى جميلة جدا ومعنى جميل لا لا تفتأ النفس ولا تفتأ العاطف - [00:04:12](#)

من استدامة التشوق اليه ومن استدامة التشوف اليه محمد اقبال شاعر باكستان يعني شاعر الاسلام في باكستان وكان رجلاً اعجمياً لا ينطق اللغة العربية لكن روحه ومشاعره واشواقه كانت اسلامية كانت عربية - [00:04:38](#)

كان يقول ارواحنا نحو الحجاز تطلعت كحنيبي مغترب الى الاوطان ان الطيور وان قصصت جناحها تهفو بفطرتها الى الطيران انا اعجمي الدني لكن خمرتي صنع الحجاز وكان هذا الكرم من فيناء - [00:05:06](#)

وكان هذا الكرم من عدنان انا اعجمي لكن خمرتي صنع الحجاز وكرمها الفيناني ان كان لي نغم الفنون ولحنهم لكن هذا الصوت من عدنان ان كان لي نغم الهنود ولحنهم - [00:05:32](#)

لكن هذا الصوت من عدنان فاذا اشتاق الناس الى الكرملين والى موسكو والى بيوت بيضاء وحمراء وصفراء وخضراء فان

المسلم يعرف ما هو البيت الذي تجهوا اشواقه اليه يعرف ما هو المكان الذي تهفو اليه روحه بفطرتها - [00:05:55](#)

من الكلام الجميل الذي احببت الا يفوتني ان اسمعكم اياه كلمات عن المدينة عن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة تتحدث عن نفسها نعم يقول الشاعر انا المدينة من في الكون يجهلني؟ - [00:06:20](#)

نعم ومن تراه درى عني وما شغل تتلمذ المجد طفلا عند مدرستي حتى تخرج منها عالما رجلا نعم فتحت قلبي لخير الخلق قاطبة فلم يغادره يوما منذ ان دخل نعم وصرت سيدة الدنيا به شرفا اسمي لكل حدود الارض قد وصل - [00:06:40](#)

نعم ومسجدي كان بل ما زال امنية تهفو اليه قلوب ضلت السبل نعم وفي هوايا ملايين تنام على ذكري وتصحو على طيفي اذا ارتحل نعم تنافسوا في غرام ارسلا كتبنا وانفقوا عندها الركبان والرسل - [00:07:09](#)

انا المنورة الفيحاء ذا نسبي اذا البدور رأيتني اطرقت خجلا انا المنورة الفيحاء ذا نسبي اذا البدور رأيتني اطرقت خجلا انتماء المسلم الى امته الى امة الهداية الى امة الوحي المعصوم المحفوظ من التبديل والتحريف - [00:07:34](#)

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ان المسلم مهما طوف في ارجاء الارض مهما شرق مهما غرب لا اه مهما طورد في بعض بلاد الاسلام او ضيق عليه - [00:08:05](#)

بل ومهما مكن له خارج بلاد الاسلام او اغدق عليه فان يقينه الذي لا يتزعزع انه جزء من امة الاجابة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم تقدر تغير سيارة - [00:08:30](#)

وتغير قطعة اثاث وتغير البيت والشقة تقدر تغير امة تقول الامة دي كلها ما عجبنيش انا عايز امة تانية غير الامة دي. ما ينفعش ما هيش قطعة غيار ما هيش سيارة تغير - [00:08:50](#)

ما هوش بيت يبذل لا يزال يقينه الذي لا يتزعزع ولا يتزلزل لحظة واحدة انه جزء من امة الاجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن دون انتسابه اليها - [00:09:06](#)

واعتزاز به هذه النسبة لتلك الكبوة العارضة التي تمر بها امتنا في هذه الايام فاننا ندرك انها كبوة عارضة مردها الى ضعف اعتصامها بالكتاب والسنة نعم وان امتنا التي تبوأ موقع الريادة على مسرح الكون لاكثر من عشرة قرون كاملة - [00:09:30](#)

ان حقائق الوحي تقطع ان للاسلام كرة قادمة. وان كره المبطلون وابتسم الساخرون. نعم ولتعلمن نبأه بعد حين ان ربي جل وعلا يقول في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفي هو الذي ارسل رسوله بالهدى - [00:10:02](#)

ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ليلبغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار. سيصل الى كل منطقة في العالم الى كل شبر في هذه الارض ليلبغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار - [00:10:28](#)

نعم حتى لا يبقى بيت من وبر ولا حجر ولا مدر الا دخله هذا الدين بعز عزيز او بذل دليل نعم عزا يعز الله به الاسلام واهله وذلا يذل الله به الكفر واهله - [00:10:56](#)

طيب بعد هذه التوطئة وبعد هذا المدخل دعونا نتعامل مع ملفات عقدية نبدأ بها حديثنا لان بوابة الدخول الى الدين الايمان الاعتقاد ثم يأتي بعد ذلك العمل ان الله جل وعلا يقول فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين - [00:11:16](#)

مؤمنات والله يعلم متقلبكم ومتواكمن اركان الايمان نعم كلنا يعلمها مجملة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى لكن بالقطع توجد جملة من المعارف والحقائق - [00:11:43](#)

البدئية والابجدية. الذي تتعلق بكل ركن من اركان الايمان. هذا ما نحاول ان نشير اليه في عجالة في مجالسنا هذه باذن الله. ارجو ان يتكون من هذه الحلقات سلسلة منتظمة ان شاء الله. ياخذ بعضها بحجز بعض. لكي تقدم - [00:12:08](#)

صورة متكاملة عن حقائق الدين عقائد وشرائع باذن الله الايمان بالله اول اركان الايمان اول واجب على المكلفين آآ قبل الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد الايمان بالله اول اركان الايمان - [00:12:28](#)

اول ما يدعى اليه الناس من امور الدين المهم الذي بعث الله به النبيين اجمعين فنؤمن بان التوحيد الخالص هو الاصل في جميع الرسائل السماوية ما قال المسيح لقومه اتخذوني وامي الهين من دون الله - [00:12:54](#)

ما قال المسيح انه ابن الله وما قال عزيز انه ابن الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبد الله ربي وربكم. وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم - [00:13:19](#)

فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
توحيد الخالص هو الاصل في جميع الرسالات السماوية - [00:13:36](#)
فكل ما طرأ عليها من تحريف او تبديل او شوائب شرقية هذا من التبديل الحادث. الذي ادخلته اليها الالهواء البشرية ما انزل الله بشيء من ذلك من سلطان نحن نقرأ في القرآن قول الله جل جلاله - [00:13:56](#)
وهو يبين فطر عباده على التوحيد نقرأ قول الله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا هذا في وقت مبكر جدا - [00:14:18](#)

لما خلق الله ادم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم اشهدهم على انفسهم وكلمهم قبلها. الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين - [00:14:42](#)
او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم. افتهلكنا بما فعل المبطلون لا يقبل الله جل وعلا الاحتجاج والاعتزاز بما كان عليه الاسلاف والاباء والاجداد الله جل وعلا يشير الى فطر عباده على التوحيد في اية اخرى فيقول فطرة الله - [00:15:09](#)
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون اجمع اهل العلم على ان المراد بالفطرة في هذه الاية انما هو الاسلام والتوحيد الخالص. وفي الحديث الصحيح - [00:15:40](#)
الذي تعلمونه جميعا ما من مولود الا يولد على الفطرة نعم فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء لفيها اذان مشقوقة ولا انوف مشدوعة تنتج بهيمة جمعاء فهل تحسون فيها من جدعاء - [00:16:02](#)
ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم قول الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا قيل لخلق الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون الله جل وعلا يقول اني خلقت عبادي حنفاء كلهم - [00:16:30](#)

لقد خلقهم جميعا على التوحيد فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم ويؤكد القرآن الكريم ان الدعوة الى التوحيد هي المشترك الذي التقى عليه النبيون اجمعون فقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا الله - [00:16:53](#)

الا انا فاعبدون نعم ثم هذه هي الكلمة السواء لم تختلف فيها الملل ولا النحل في اصلها بقول الله جل وعلا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا - [00:17:27](#)
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون نعم والحديث المتفق عليه الانبياء اخوة لعلات ما معنى اخوة لعلاج فسرهما الحديث؟ امهاتهم شتى ودينهم واحد. ان الدين عند الله الاسلام - [00:17:52](#)
التوحيد الخالص لكن فروع الشرائع تتفاوت. نعم من رسالة الى رسالة وفق ما تقتضيه الحكمة كقوة في غيب الله المستور فقد يكون الشيء حراما في شريعة يحله الله في شريعة تالية او العكس من هذا فقد يكون حلالا ثم يحرمه الله عز - [00:18:17](#)
وجل بسبب بغى الناس وظلمهم وعدوانهم. كما قال تعالى في بني اسرائيل فبظلم من الذين هادوا حرم عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني الله جل وعلا نفى عن نفسه الولد واكد هذا المعنى في اكثر من اية في كتابه الكريم آآ يعني فكل من ادعى ذلك ونسبه الى الله جل جلاله - [00:18:40](#)

فهو يفتري على الله الكذب يكذب على الله جل وعلا نوعا من الكذب الذي تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض والضوء وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا. لقد احصاه - [00:19:11](#)

معد وكلهم اتيه يوم القيامة فردا ثم برأ الله انبيائه ورسله من ان يدعوا الناس الى الكفر او الشرك او عبادة غيره. ما كان لبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله - [00:19:42](#)

كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فكل من زعم - [00:20:06](#)

كل من نسب الى الله الشريك او الولد فهو اعظم الناس ظلما واشد الناس كذبا لقد سئل نبينا صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم يا رسول الله؟ فقال ان تجعل لله ندا وهو خلقك - [00:20:35](#)

ف قيل ثم اي يا رسول الله فقال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قيل ثم اي يا رسول الله؟ قال ان تزاني بحليلة جارك الزنا قبيح في كل الملل - [00:20:58](#)

لكنه يزداد قبحا ويزداد شناعة اذا كان بحليلة الجار من الحقائق ايضا في هذا المقام ونختم بها حديثنا الايمان شرط لصحة العبادات وقبولها اذا جاءنا من يريد ان يسلم وجهه لله عز وجل - [00:21:19](#)

لنبدأ لنبدأ بدعوتي الى الصلاة او الصيام او الزكاة او حتى الحجاب اذا كانت التي تدعى امرأة مسلمة نعم قبل هذا كله لابد ان يدعى الى الايمان الذي يصحح ما يأتي به من طاعات - [00:21:42](#)

ويقبل به ما يتقرب به الى الله من عبادات فكما لا تقبل صلاة بغير وضوء لا تقبل عبادة بغير ايمان بغير توحيد ان الله جل وعلا يقول فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه. وانا له - [00:22:00](#)

كاتبون في اية اخرى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما فيأتي غير الموحدين وغير المؤمنين باعمال بيضاء امثال جبال تهامة. ثم يجعلها الله يوم القيامة - [00:22:26](#)

هباء منثورا لا تنفع اصحابهم يوم القيامة لا تغني عنهم فتيلها ولا قطميرا ان الله جل وعلا لا يغفر ان يشرك به لا يقبلوا مع الشرك طاعة ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - [00:22:47](#)

الله فاعبد وكن من الشاكرين لا تنفع مع الكفر طاعة الله جل وعلا يقول ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من قاصرين لكنه في الدنيا هنا الله جل وعلا - [00:23:16](#)

لا يبخره حقه. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها باطل ما كانوا يعملون - [00:23:38](#)

نعم مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرمات اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرن مما كسبوا على شيء ذلك هو ضلال البعيد ذلك هو الضلال البعيد الله جل وعلا يوفى لهؤلاء اعمالهم في هذه الحياة الدنيا فقد يرزقون صباحة في وجوههم سعة في ارزاقهم -

[00:24:02](#)

تمكيننا وعلوا في الارض الله جل وعلا يوفيههم اعمالهم في هذه الدنيا. فاذا عادوا الى ربهم يوم القيامة استوفوا نصيبهم وافوا ربهم ولا حسنة لهم. يقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها - [00:24:33](#)

فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون لو افترضنا ان هناك فريق من الناس لم تبلغه الدعوة او بلغته بلاغا مشوها فهؤلاء مستثنون من من - [00:24:54](#)

هذا الذي نقوله الله جل وعلا يمتحنهم يوم القيامة. يوخذ لهم نارا يأمرهم بدخولها. فمن اطاعه ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار ومن عصاه ادخله النار لكن يبقى عموم القاعدة ايها الاحبة في الله - [00:25:14](#)

انه لا تنفع مع الكفر طاعة لا ينفع مع الشرك طاعة لا تقبل يوم القيامة ولا تنفع صاحبها بشيء. لان الكفر محبط للعمل كله. لان الشرك محبط العمل كله. الله جل وعلا قال في اعمال غير المؤمنين وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه - [00:25:37](#)

او خباء منثورا وقال في المرتدين ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون نحن نبني بناءنا خطوة خطوة ولبنة لبنة - [00:26:05](#)

انتهينا اليوم من تقرير حقيقتين ان التوحيد الخالص هو الاصل في جميع الرسالات السماوية ان ما ينسب اليها من قبل بعض المنتسبين اليها من اديان محرقة انما هو مما صنعتها اهواء البشر ونسبوه زورا الى الله عز وجل - [00:26:34](#)

ذكرنا ان الايمان شرط في صحة الطاعات وفي قبول العبادات فكما لا تقبل صلاة بغير وضوء لا تقبل عبادة بغير ايمان هذا هو القدر الذي اردنا ان نكتفي بتبليغه في هذا اليوم ان شاء الله. كل يوم من خطوة ثانية وثالثة ورابعة. الى ان نفرح - [00:26:54](#) من هذه المنظومة المتكاملة في باب العقائد والشرائع ابجديات هذا وبديهياته باذن الله. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى. ان يحملنا واياكم في احمد الامور عنده واجملها عاقبة. ان يرينا واياكم الحق حقا - [00:27:18](#) وان يرزقنا اتباعه الباطل باطلا وان يرزقنا اجتنابه انه ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. وكما ذكرت لحضراتكم قبيل في مفتتح حديثنا ان ثمة اختا في مسجدنا هذا - [00:27:39](#) قدمت الينا اليوم وشهدت لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبرئت من كل دين يخالف دينه الاسلام فباسمكم جميعا نهئها وباسمكم جميعا اه نبتهل الى الله سبحانه وتعالى - [00:27:59](#) ان يرفعها الى يعني ان يرفعها الى مقام علي في الجنة باذن الله. وان يتقبل توبتها بقبول حسن. وان يجعل اسلامها ماحيا لكل ما سلف منها من ذنوب ومن خطايا. انه ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد - [00:28:15](#) على اله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مثال نور - [00:28:35](#)